[326] قوله: كأنما فقئ: أي كأنما كسر حاذق لا يخطئ حبا يمض العين ويوجعها في عينه، فدخل ماؤه فيها كحب الرمان أو الحصرم، عبر بذلك عن شدة احمرار عينه، واللاي: الابطاء والاحتباس والشدة. أقول: إنما أوردت هذه القصة مع كون النسخة سقيمة قد بقي منها كثير لم يصحح، لغرابتها ولطافتها. 3 - ل: الطالقاني، عن محمد بن جرير الطبري، عن أبي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن شريك، عن هشام بن معاذ، قال: كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى من كانت له مظلمة أو ظلامة فليأت الباب، فأتى محمد بن علي يعنى الباقر عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال: إن محمد بن علي بالباب فقال له: أدخله يا مزاحم قال: فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن علي عليهما السلام: ما أبكاك يا عمر ؟ فقال: هشام أبكاني كذا وكذا يا ابن رسول ا، فقال محمد بن علي عليهما السلام: يا عمر إنما الدنيا سوق من الاسواق منها خرج قوم بما ينفعهم، ومنها خرجوا بما يضرهم، وكم من قوم قد غرتهم بمثل الذي أصبحنا فيه، حتى أتاهم الموت فاستوعبوا، فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عدة، ولا مما كرهوا جنة، قسم ما جمعوا من لا يحمدهم، وصاروا إلى من لا يعذرهم، فنحن وا محقوقون، أن ننظر إلى تلك الاعمال التي كنا نغبطهم بها، فنوافقهم فيها، وننظر إلى تلك الاعمال التي كنا نتخوف عليهم منها، فنكف عنها. فاتق ا واجعل في قلبك اثنتين، تنظر الذي تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك، وتنظر الذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البدل، ولا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك، ترجو أن تجوز عنك واتق ا يا عمر وافتح الابواب وسهل الحجاب، وانصر المظلوم ورد المظالم، ثم قال: ثلاث من كن فيه استكمل الايمان با، فجثا عمر على ركبتيه وقال: إيه يا أهل بيت النبوة فقال: نعم يا عمر من إذا رضي لم يدخله رضاه
